نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

[تفريغ الكلمة الصوتية]



الحلقة السابعة

" رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر "

انصروا الله ينصركم

للشيخ المجاهد/ **أيمن الظواهري** (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

رمضان 1432 هـ | 8-2011 م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ الحلقة السابعة من:

رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر

" انصروا الله ينصركم "

للشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
10 رمضان 1432 هـ
10/8/ 2011 م



مهلاً فراعينَ الزمانِ فلم يزل * * * موسى يلوِّح بالعصا للماءِ

ما طار طيرُ الظلم إلا وارتمى * * * يومًا بسيفِ الكبرِ والخيلاءِ

أنا لم أزل أرنو ليومٍ أيومٍ * * * يقتص فيه الله للضعفاءِ

للرافعين أكفهم بوضوئها * * * ودعائها مخضوبةً بدماءِ

أنا ضد أمريكا لأن سلاحها * * * ذبحَ الجنينَ برحمِ ذاتِ حياءِ

أنا ضد أمريكا ولو جعلت لنا * * * هذي الحياةَ كجنةٍ فيحاءِ

أنا ضد أمريكا ولو أفتى لها * * * مفتٍ بجوفِ الكعبةِ الغراءِ

أنا مع أسامةَ حينَ يثأرُ للدما * * * يُبكي الذين تمتعوا ببكائي

أنا مع أسامة حين فسّر قوله * * * (فمن اعتدى) إذ عودلتْ بالباءِ

أنا مع أسامةَ نال نصرًا عاجلاً * * * أو حازَ منزلةً معَ الشهداءِ

أنا مع أسامةَ واللقاءُ مؤملٌ * * * في جنةٍ نحيا معَ السعداءِ



بسم الله, والحمد لله, والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان, السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, وبعد:

فهذه هي الحلقة السابعة من رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر, ولكني بدايةً أنتهز هذه الفرصة لأهنئ الأمة المسلمة ببداية الانسحاب الأمريكي الصليبي من أفغانستان, والحمد لله الذي أمد في أعمارنا حتى نرى هذا اليوم ونرى تحقق رجاء أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد –حفظه الله– الذي قال: "إنّ الله قد وعدنا بالنصر, ووعدنا بوش بالهزيمة, وسنرى أي الوعدين أصدق".

ولذلك أطمئن أمتنا المسلمة الثائرة على الظلم في العديد من ديارنا أنّ أمريكا ستلحق بالاتحاد السوفيتي إن شاء الله, وسيلحق عملاؤها بعملائه, فاثبتي يا أمتنا المسلمة ولا تتراجعي عن الإصرار على إسقاط عملاء أمريكا, ولا تتنازلي عن إقامة حكمٍ صالحٍ عادل يحكم بالشريعة وينشر العدل والشورى ويجتث الفساد والمفسدين, واعملي يا أمتنا الغالية بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضل الجهاد كلمة حقٍّ عند سلطانٍ جائر".

وقوله صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجلٌ قام إلى إمامٍ جائر فأمره ونهاه فقتله".

يا أمتنا المسلمة ويا جماهيرنا المؤمنة, إنّ أبناءكم المجاهدين يمهدون الطريق للتغيير المنشود بضرباتهم المباركة في التحالف الصليبي العالمي الذي بدأ يترنح تحت وقعها.

يا أمتنا المسلمة, إنّ أبناءك المجاهدين لن يدخروا بإذن الله وسعًا في بذل كل ما يستطيعون ليزول

الاحتلال والمحتلون والفساد والمفسدون من ديار المسلمين, لن يدخروا بعون الله جهدًا في الجهاد بالسنان في ميادين القتال, وفي الجهاد بالبيان صدعًا بالحق في وجه الظالمين, وفي الحشد السياسي والتحريض الدعوي والتوجيه الاجتماعي, ولن يتوقف المجاهدون بإذن الله عن كشف شبهات المرجفين الذين يستخدمهم السلاطين لتعبيد المسلمين للنظام الصليبي الجديد.

وأعود لرسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر:

فقد تكلمت في الحلقتين الأولى والثانية عن واقع النظام في مصر, ثم تركت تسلسل الحلقات للحديث عن الانتفاضات المباركة في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا, واليوم أعود لاستئناف تسلسل الحديث عن واقع ذلك النظام.

فقد ذكرت أنه واقع الانحراف عن الإسلام, وتكلمت عن أول أوجه الفساد في هذا النظام الحاكم وهو الفساد العقائدي, فبيّنتُ أنّ النظام المصري هو نظامٌ علمانيٌّ استبداديٌّ عصبي.

ثم بيّنتُ كيف نشأ هذا النظام, فذكرتُ أنّ مصر كانت ولايةً عثمانية, وكان العلماء يقومون فيها بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثم أشرتُ للحملة الفرنسية وبيّنتُ أنها حملةٌ من نظامٍ علماني العقيدة, صليبي الروح, صهيوني النزعة.

ثم تكلمتُ عن إدخال القوانين العلمانية في عهد محمد علي وأبنائه.

ثم تكلمت عن الاحتلال الإنجليزي وطريقته الماكرة في حكم مصر, فذكرت أنّ الإنجليز سعوا في إفساد نظام الحكم في مصر عبر إنشاء الدولة العلمانية العصبية التي تزعم أنها مستقلةٌ ديمقراطية بينما تسيّرها في الحقيقة حراب المحتل ومدافعه, وذكرت أنّ الإنجليز قد سعوا لذلك عبر عدة مساعٍ:

أولها: إفساد النظام التشريعي.

وثانيها: منح مصر استقلالاً زائفًا.

وثالثها: إيجاد الدولة القومية العصبية فيها.

واليوم أود أن أتحدث عن وسيلةٍ رابعة من وسائل بريطانيا في إفساد الحكم في مصر, وهي السماح بحياةٍ سياسيةٍ زائفةٍ فاسدةٍ فيها, وقد تم لها ذلك عبر عدة وسائل, أهمها فرض دستورٍ علماني بقوة المحتل وسلطانه, ثم السماح بحياةٍ سياسيةٍ ذات أقطابٍ ثلاثة: المعتمد البريطاني, والقصر, والأحزاب. فيتصارع القصر والأحزاب فيما بينهم, ولكن يحرصون على رضى المعتمد البريطاني الذي يراقب

اللعبة عن بعد ويتدخل عند اللزوم, وقد بلغت الحياة السياسية في مصر قاع مستنقع الفساد بحادثة الرابع من فبراير لعام **1942**, ففي ذلك اليوم حاصرت الدبابات البريطانية قصر عابدين وتقدم السفير البريطاني بصحبة قائد القوات البريطانية بإنذارٍ للملك فاروق بأنّ عليه أن يسند رئاسة الوزارة لمصطفى النحاس زعيم حزب الوفد, وبهذه الحادثة انكشف النظام السياسي المصري عاريًا بكل فساده وعفنه, بل وانكشفت العلمانية المصرية على حقيقتها.

فالعلمانية في مصر وسائر ديار المسلمين لم تكن في يومٍ من الأيام خيارًا للجماهير المسلمة التي تصر حتى اليوم على المطالبة بحكم الإسلام, بل فُرِضت تلك العلمانية على الأمة المسلمة بالقهر والخداع والانتخابات المزورة, وهكذا يُراد لها أن تُفرض اليوم أيضًا في مصر.

وما حدث في الرابع من فبراير لعام **1942** يُراد له أن يتكرر اليوم حتى تُسرق تضحيات الأمة التي بذلتها من أجل التغيير للحكم الصالح العادل, تريد أمريكا أن تقيم في مصر وغيرها من بلاد المسلمين حياةً سياسيةً زائفة تتصارع فيها الأحزاب في الانتخابات والبرلمان بينما تبقى أمريكا ووكلاؤها يراقبون اللعبة من وراء ستار ولا يتدخلون إلا عند الضرورة.

وإذا كانت بريطانيا موجودةً بقواتها العسكرية في مصر في الأربعينيات فإنّ أمريكا موجودةٌ اليوم بقواتها في مصر وما حولها.

وقيادة الجيش المصري الذي يتلقى معونةً أمريكيةً سنويةً تقارب مليار وثلث مليار دولار مستعدةٌ لحفظ مصالح أمريكا, ولا أستبعد أن تسعى أمريكا في أن يقوم في مصر نظامٌ سياسي شبيهٌ بما هو قائمٌ في تركيا وباكستان, حيث يراقب الجيش الموالي لأمريكا اللعبة السياسية من وراء ستار, ويتدخل عند خروجها عن الهامش المسموح به.



وكما قلت من قبل, فعلينا أن لا ننساق وراء العواطف, وأن نرصد الحقائق كما هي, فقيادة الجيش المصري في عهد مبارك والتي أصبحت المجلس العسكري الحاكم الآن كانت هي أداة مبارك الأساسية في المحافظة على المصالح الأمريكية في المنطقة وفي حماية حدود إسرائيل وحصار غزة.

وأمريكا أدارت انتقالاً سلميًّا للسلطة يحفظ مصالحها, فتحولت الثورة الشعبية لانقلابٍ عسكري انتقل فيه الحكم من جناحٍ لآخر تحت الإشراف الأمريكي, ومصالح أمريكا التي تحرص عليها أهمها ثلاث:

- كبت التيار الإسلامي.
- وإبقاء مصر قوةً استراتيجيةً في خدمة النفوذ الأمريكي.
- وضمان سلامة إسرائيل.

وفي سبيل المحافظة على تلك المصالح لا بأس من منح الشعب بعض الحريات وخداعه ببعض الأكاذيب, مثل كذبة رفع الحصار عن غزة, تلك الكذبة التي حاول الإعلام الرسمي -الذي تحوّل في لحظةٍ من إعلام مبارك لإعلام المجلس العسكري, وانقلب فجأةً من وصم المتظاهرين بالمخربين إلى الإشادة بالثوار- أقول؛ حاول ذلك الإعلام أن يروّج لخدعة رفع الحصار عن غزة الذي لم يرفع حتى الآن, ولا زالت غزة يُمنع عنها الغذاء والدواء, وسُمِح فقط بمرور بعض الأفراد تحت ثمانية عشر عامًا وفوق الأربعين والنساء والأطفال وبعضهم يُمنعون, ولا زالت هناك قوائم تضم آلاف الممنوعين أمنيًّا لأنهم يشاركون في مقاومة وجهاد المحتل الإسرائيلي, أما الغذاء والدواء فلا زال دخولهما محظورًا لغزة, أي أنّ سياسة تجويع وحصار غزة لا زالت مستمرة, بالإضافة لحيل التعطيل المتكررة التي يمارسها موظفو المعبر مما دفع حكومة غزة للاحتجاج أكثر من مرة.

وهذا التشدد في وجه أهلنا في غزة يقابله تساهلٌ فاجر في الترحيب بآلاف السياح الإسرائيليين الذين يدخلون لسيناء بدون تأشيرة.

ولم يستمر فقط حصار غزة بل ويستمر أيضًا إمداد إسرائيل بالغاز المصري بأسعارٍ متدنية عن أسعار السوق, ولو بيع الغاز لإسرائيل بأعلى من سعر السوق لكان جريمة فما بالك بهذه الجريمة المركبة.

وإنّي هنا أحيي الأبطال الذين فجّروا أنبوب الغاز لإسرائيل, وأسأل الله أن يجزيهم عن بطولتهم خير الجزاء, فقد عبّروا عن غضب الأمة المسلمة على هذه الجريمة المستمرة من عهد حسني مبارك حتى حكم المجلس العسكري, ذلك المجلس العسكري الذي رفّع (نبيل العربي) خرِّيج مستنقع كامب

ديفيد من وزير خارجية مصر إلى أمين عام جامعة الدول العربية, أي أنّ مدرسة كامب ديفيد في عهد المجلس العسكري صارت هي المهيمنة على السياسة الخارجية المصرية والعربية.

ولأبيّن مدى التدهور الذي وصلت له سياسة مصر الخارجية أعقد مقارنةً بسيطة بين جامعة الدول العربية في عهد النكبة وبين حالها في عهد الانقلاب بعد الثورة:
في عهد النكبة الذي كنا نعتبره ذروة المأساة العربية, وكنا نتأسف فيه على ضعف الدول العربية؛ كان الأمين العام للجامعة العربية هو (عبد الرحمن عزام) –رحمه الله– الذي ترك في شبابه دراسة الطب في بريطانيا والتحق بالقوات العثمانية في الحرب العالمية الأولى ليقاتل ضد الصرب في البلقان, ثم انتقل للجهاد في ليبيا ضد الطليان, ولما قامت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى نظّم مع الحاج أمين الحسيني والشيخ حسن البنا –رحمهم الله أجمعين– إمداد الفدائيين في فلسطين بالسلاح والعتاد, كان هذا هو حال جامعة الدول العربية في زمن النكبة.
أما في زمن الانقلاب بعد الثورة فقد تولى أمانتها أحد أقزام كامب ديفيد الذي رشّحه المجلس العسكري لأنه يمثل سياسته في الإصرار على استمرار الصلح مع إسرائيل والتواطؤ معها على حصار غزة ومخادعة الجماهير ببعض التمثيليات, هذا هو الفارق بين الرجلين وبالتالي بين المسلكين, بين رجلٍ خاض الجهاد دفاعًا عن المسلمين في شبابه فدعم المجاهدين في شيبته, وبين رجلٍ بقى مع السادات في كامب ديفيد ضمن ثلة المنتفعين بعد أن استقال ثلاثةٌ من وزرائه احتجاجًا على تنازلاته, هذا هو التدهور الذي وصلنا إليه على يد المجلس العسكري الذي حوّل ثورة الشعب المصري الأبية لانقلابٍ عسكري يحافظ على مصالح أمريكا ويحمي حدود إسرائيل ويمدها بالغاز.

في زمن النكبة كانت أمانة الجامعة العربية تمد المجاهدين في فلسطين بالسلاح والعتاد, وفي زمن الانقلاب بعد الثورة تعترف أمانة الجامعة العربية بإسرائيل, وتصر على السلام معها, وتصمت عن قطع الغذاء والدواء عن غزة.

في زمن النكبة كانت أمانة جامعة الدول العربية عبر الهيئة العربية العليا تدرب المتطوعين على القتال وترسلهم لفلسطين, وفي زمن الانقلاب بعد الثورة وفّرت أمانة الجامعة لحلف النيتو الغطاء الشرعي للتدخل في ليبيا, وامتنعت عن أية مساعدةٍ للشعب الليبي ضد مجرمي القذافي وقذائفهم وصواريخهم.
وفي الوقت الذي تفتخر فيه فرنسا بأنها أمدت الثوار في ليبيا بأربعين طنًّا من العتاد والأسلحة, يقف

المجلس العسكري وتقف جامعة الدول العربية وأمينها العام كشهود الزور يراقبون التدخل الصليبي في ليبيا دون أن يقدموا لشعبها ما يغنيهم عن ذلك التدخل.

أين معاهدة الدفاع العربي المشترك التي قتلتها معاهدة السلام مع إسرائيل؟ وهل يمكن للأمين العام لجامعة الدول العربية الذي شارك في صياغة اتفاقية كامب ديفيد أن يفعّل تلك المعاهدة للدفاع عن الشعب الليبي وهو أحد من وأدوها, أين اتفاقيات مقاطعة إسرائيل التي قتلتها اتفاقية كامب ديفيد وما تلتها من معاهدات الاستسلام, هل يمكن أن يفعّلها من قتلوها؟

إنّ المجلس العسكري ووزارة خارجيته لا يقاطعان إسرائيل ولكنهما يقاطعان غزة, فتأمّل الحضيض الذي وصلنا إليه, هذا الوضع المتدهور هو مثالٌ من الأمثلة البشعة العديدة على الخداع الذي يمارس ضد أمتنا المسلمة في مصر, الخداع الذي حوّل أعضاء المجلس العسكري –رجال مبارك الموثوق بهم, وركيزته الأساسية في الحكم, وأداته لقمع الأمة عبر المحاكم العسكرية, وأداته للحفاظ على حدود إسرائيل, ومساندة النفوذ الأمريكي في المنطقة عبر توفير القواعد والتسهيلات والاشتراك في المناورات مع القوات الأمريكية– أقول: الخداع الذي حوّل المجلس العسكري من كل ذلك إلى أمل الأمة في التغيير للنظام الصالح العادل.

الخداع الذي حوّل (نبيل العربي) من عضو الثلة المنتفعة في مستنقع كامب ديفيد إلى بطل السياسة العربية.

والخداع الذي حوّل (عبد المجيد محمود) من لسان الجلّادين ووكيلهم إلى الأمين على مصالح الأمة, وهلم جرا.

وهكذا تُخدع الشعوب وتُسرق الثورات وتضيع الدماء والتضحيات.

أمتنا المسلمة في مصر,

إنّ المخطط الأمريكي الذي حوّل الثورة المصرية لانقلابٍ عسكري قام به مجلسٌ يعيش على المعونة الأمريكية يهدف لإدخالنا في تيه حياةٍ سياسيةٍ فاسدة, مثل التي أفرزت حادثة الرابع من فبراير لعام 1942, ولكن المخططات الأمريكية كثيرًا ما فشلت وخابت وانهزمت بفضل الله وقوته, وقد هنّأتُ الأمة المسلمة في بداية كلمتي بانسحاب الأمريكان من أفغانستان بعد فشلهم ويأسهم وخسارتهم فيها.

أمتنا المسلمة, إنّ أول خطوةٍ في إفشال المخطط الأمريكي وفي إقامة النظام السياسي النزيه هو

الإصلاح التشريعي, وأول خطوةٍ فيه أن يُنص على أن تكون الشريعة هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون, وقد يجادل البعض بأنّ المادة الثانية من الدستور بصياغتها الحالية العاجزة كافية, وأنّ المطلوب فقط هو تفعيلها, وهذا قولٌ قد بيّنتُ خطأه مرارًا, وأوضحت أنّ المادة الثانية بصياغتها الحالية فتحت الباب واسعًا لحشو الدستور والقوانين بما يخالف الشريعة, ولكن اختصارًا للأمر وخروجًا من الجدل: لماذا لا نتفق على صيغةٍ جامعةٍ مانعة تقر بحاكمية الشريعة وتسد الباب أمام كل عابثٍ متلاعب, صيغةٌ بسيطةٌ تتكون من جملتين فقط: (الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع, ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون), والحركة الإسلامية هي المرشحة لحمل عبء حشد الأمة وتحريضها وتعبئتها من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل, فلنترفع فوق انتماءاتنا التنظيمية والحزبية, ولنتعاون مع كل حر شريف نصير للإسلام لتحقيق هذه الخطوة الأساسية في الإصلاح.

إخواني المسلمين عامة وفي الحركة الإسلامية خاصة, أنتم أقوياء لأنكم على الحق والله هو الحق, ثم أنتم أقوياء لأنكم تملكون رصيدًا هائلاً من الشهداء والمجاهدين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر, وتتشرفون بسجلٍ لا يحصر من التضحيات والعطاء والبذل في سبيل الله, وأنتم بعد ذلك أقوياء لأن الأمة معكم ولأنكم أملها الذي تنتظره, ولأنكم أيضًا الأقدر على إقامة النظام العادل الصالح, فلا تتنازلوا عن الحق الذي تدينون الله به ولا تترددوا ولا تسمعوا للمساومات والحيل والمقايضات, وانصروا الله ينصركم (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نخبة الإعلام الجهادي على شبكة الإنترنت	
الموقع الرسمي	www.nokbah.com
النخبة في منبر التوحيد والجهاد	http://tawhed.ws/c?i=371
النخبة في الدليل المركزي	http://up2001.co.cc/central-guide
نخبة الإعلام الجهادي على المواقع الاجتماعية	

النخبة على تويتر	https://twitter.com/al_nukhba
النخبة على فيسبوك	https://www.facebook.com/pages/nukba/122571461159866
مواقع خاصة بالإصدارات الجهادية	
العبوات أنجع	www.3bwat.info
قطوف الشريعة	www.qutof.info
نُصِرتم يا أهل السنّة	www.sunh.info
صلاح الدين بردع المرتدين	www.salahaldin.info
موقع الإصدارات الإنشادية	www.nsheed.info